

26 مفاتيح الغيب

مَخْيَب

مع الدكتور بلال نور الدين



مفاتيح الغيب

(093) سورة الضحى

الحلقة 26

2023-04-17

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم:

مفاتيح الغيب:

الغيب خزانة كبيرة جداً، فيها من الأسرار ما لا يحصى، وفيها من الأسرار ما لا يعلمه أحد إلا الله، ولهذه الخزنة الضخمة مفاتيح، لا يملكها أحد إلا الله، هذه المفاتيح ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم- في قوله:

{ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَحِيصُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْقَطَرُ }

أَخَذَ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ. {

(صحيح البخاري)

أولاً_ لا يعلم ما تغيض الأرحام:



لا يعلم أحد ما تغيض الأرحام إلا الله

لا يعلم أحد ماذا في الرحم إلا الله، فلو قال قائل اليوم: لكن الصور الحديثة اليوم تكشف عن جنس المولود عند الشهر الرابع أو قبله بقليل أو بعده بقليل، قلنا له: هذا لم يعد غيباً، أصبح شهادة، لكن بوسائل معينة لم يكن بالإمكان معرفته، واليوم بالوسائل الحديثة أصبح بالإمكان معرفته، ثم ما تغيض الأرحام ليس مجرد ذكورة وأنوثة، وإنما ما تغيض الأرحام صفات خلقية، صفات نفسية، وجسدية، وماله، وإلى متى يعيش، وماذا سيفعل، وما هو رزقه، فما تغيض الأرحام أوسع بكثير من مسألة ذكورة وأنوثة، فلا يعلم أحد ما تغيض الأرحام إلا الله.

ثانياً_ لا يعلم ما في غد إلا الله:

(وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ) ولا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله، لا يستطيع إنسان أن يجزم بشيء سيكون غداً، تتفاجأ بالأحداث، تتفاجأ بما سيكون كلنا مهما أوتي الإنسان من وسائل حديثة فإنه لا يستطيع أن يجزم بما سيكون في غد، لذلك المؤمن وحده لا يقول لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يُبَيِّعها بقوله: إن شاء الله، لأنه لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله.

ثالثاً_ لا يعلم متى تأتي المطر:



كثيراً ما يقع الخلل في التنبؤات الجوية

(وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ)، فإن قال قائل لكن التنبؤات الجوية اليوم تقول لنا إن منخفضاً قادماً، وإن الأمطار ستهطل غداً، قلنا له هذا على سبيل الطن لا على سبيل الجزم، ثانياً هذا ليس غيباً مطلقاً، وإنما غيب نسبي، فأنت غاب عنك ذلك، ولكن الأرصاد الجوية أصبح هذا المنخفض شهادة بالنسبة لهم، فראوه بأعينهم من خلال الأجهزة الحديثة، فعلموا بقدومه، وقد يأتي وقد لا يأتي، وكثيراً ما يقع الخلل في التنبؤات الجوية، (وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ) جل جلاله.

رابعاً_ لا يعلم متى تقوم الساعة:

(وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۚ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا
بَعْثَةٌ ۚ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيُ عَلَيْهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (187)

(سورة الأعراف)

والساعة ساعتان: ساعة صغرى وساعة كبرى، لكل منا ساعة صغرى وهي ساعة الأجل عندما يأتي الموت فلا مردّ له من الله، وهناك ساعة كبرى لها أماراتها وأراد الله تعالى أن يخفيها ليحقق الامتحان.

خامساً لا تدري بأي أرض تموت:



الله تعالى فهر عباده بالموت

وأما المفتاح الخامس (ولا تدري نفس بأي أرض تموت) الإنسان يحيا على هذا الكوكب، لكن أين يدركه الأجل لا أحد يدري، في بلده أم خارج بلده، في بيته أم خارج بيته، أم في الطريق إلى بيته، أم في عمله، فلا يستطيع إنسان أن يحدد الأرض التي يموت عليها، والله تعالى فهر عباده بالموت، ومن فهره لعباده بالموت أنه أخفى عنهم ساعته، وأنه أخفى عنهم مكانه، أخفى الزمان، وأخفى المكان، فلا يستطيع أحد أن يتنبأ بساعة مغادرته للدنيا، وهذا ما يحقق الاختبار، لن يُختبر الإنسان إلا إن كان موعد النهاية غير معروف، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (2)

(سورة الملك)

فقدم الموت على الحياة تقديم أهمية، مع أن الحياة تسبق الموت في الترتيب، لكن الموت يسبق الحياة في الأهمية؛ لأن ساعة المغادرة هي المهمة، وهي التي ينبغي أن يتطلع بصرك إليها دائماً؛ لأنك لن تستقيم على أمر الله تعالى إلا إذا تطلعت إلى الساعة التي ستغادر فيها الدنيا، هذه مفاتيح الغيب، والغيب كثير، ولا يعلم الغيب إلا الله، ولكن له مفاتيح ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث.

إلى الملتقى، أستودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.